The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 11:10 –13:11	سِفْر إشَعْيَاء 11: 10 13: 11
#0662	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 716
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الحادي عشر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

نحنُ نَسمعُ عن أشور، ونَسمعُ عن بابل، ونسمعُ عن ممالكَ أُخرى. ولكنَّها زالَتْ جميعُها لأنَّها كانت مُجَرَّدَ أداةٍ في يدِ اللهِ الحيِّ لتحقيق مشيئته وقَصْدِه. ومعَ أنَّ اللهَ استخدمَ بابِلَ الوَثنيَّة لمعاقبة بني إسرائيلَ المُتمرِّدين، فإنهُ عاقَبَ بابِلَ على شَرِّها وفَسادِها وعِبادَتها الوَثنيَّة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقرأُ في سفر إشعياء 11: 10:

وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا

وهذا هو ما كان تلاميذُ يسوعَ يتوقَّعونَ مِنه أن يَفعله عندما جاء. فقد كانوا يتوقَّعونَ أنهُ سيأتي بوصفِهِ مَلِكًا. وهذا هو السَّبب الَّذي جَعلهم ينزعجون ويشعرونَ بخيبة الأمل عندما كان يتَحدَّث إليهم عنِ الصَّليب وعنْ موته. لذلكَ فقد سألوه عن الوقتِ الَّذي سيؤسِّس فيه ملكوته. ولكِنَّ هذه الآية تتحدَّثُ عنْ مجيئهِ الثاني وليسَ الأوَّل. وعلى أيِّ حال، فإنَّ أصْلَ يَسَّى (أيْ: يَسوعَ المسيح) هوَ رَجاءُ جميعِ الأُمَم. وقد صارَ يسوعُ نفسُهُ رايةً عندما عُلِّقَ على الصَّليب. فحيثُ توجدُ الرَّاية يكونُ المَلِك. وحيثُ يوجد الملك هناك حِماية لكُلِّ مَنْ هوَ تَحْتَ رايَتِه. ويسوعُ هو مَلِكُ الملوك ورَبُّ الأرباب. وكُلُّ مَن يلتجئ إليه ويَقبله رَبًّا ومُخَلِّصًا يَخلُص وينال الحياة الأبديَّة.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 11:

وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ السَّيِّدَ يُعِيدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَنِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، الَّتِي بَقِيَتْ، مِنْ أَشُّورَ، وَمِنْ مِصْرَ، وَمِنْ فَتْرُوسَ، وَمِنْ كُوشَ، وَمِنْ عِيلاَمَ، وَمِنْ شِنْعَارَ، وَمِنْ حَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ.

فهناكَ بَقِيَّة ستَخلُص مِنَ اليهود. فمعَ أنهم رفضوهُ في مجيئهِ الأوَّل وصَلَبوه، فإنَّ بقيَّةً منهم ستَخلص بالرَّغم مِنْ تَشَتُّتِهم في جميع أرجاء العالم. وعندما يأتي يسوعُ المسيحُ ثانيةً فإنه سيَجمعهم مِنْ أرْبَعَةِ أطْرافِ الأرض إذْ نقرأ في العدد 12:

وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ.

وهناك العديدُ مِنَ الآراءِ والتَّفاسيرِ بهذا الخصوص. فالأشخاصُ الَّذينَ يُؤمنونَ بأنَّ الاختطافَ سيَحدُثُ بعدَ الضِّيقة العَظيمة يَستندونَ إلى ما جاءَ في الأصحاح الرابع والعشرين مِنْ إنجيل مَتَّى لتدعيم رأيهم. فعندما تَحَدَّث يسوعُ عن علاماتِ مجيئه ونهاية الدَّهر، قالَ لتلاميذه في إنجيل مَتَّى 24: 29 31: "وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى

سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا".

ولكنَّ هؤلاءِ يَنْسَوْنَ ما جاءَ في العهدِ القديمِ عنْ تعامُلاتِ اللهِ معَ شَعْبِهِ. فالنبيُّ إشعياءُ يُشيرُ إلى نفس هذا الحَدَث (أيْ إلى الوقتِ الَّذي سيَجمَع فيه اللهُ مُخْتاريه مِنْ بيت يهوذا المُشَتَّتين في جميع أنحاء العالم. فهؤلاء ليسوا الكنيسة. وهذا هو ما يُؤكّده إشعياء في الأصحاح 27: 12 و 13 مِنْ نُبوءته إذْ يقول: "وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَجْنِي مِنْ مَجْرَى النَّهْرِ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَأَنْتُمْ تُلْقَطُونَ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ". ونَجِدُ هنا حديثًا عن البوق العَظيم. ونقرأ في إنجيل مَتَّى 24: 31: "فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ" وهذه أيضًا إشارة إلى جَمْع اليهود بعد مجيء المسيح ثانيةً إذْ إنه سيَجمعهم مِنْ جميع المناطق الَّتي تَشَتَّتوا إليها في العالم.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 13:

فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَيَنْقَرِضُ الْمُضَايِقُونَ مِنْ يَهُوذَا. أَفْرَايِمُ لاَ يَحْسِدُ يَهُوذَا، وَيَهُوذَا لاَ يُضَايِقُ أَفْرَايِمَ.

فنحنُ نقرأ في العهدِ القديم عن وجودِ حَسَدٍ وغَيْرَةٍ بينَ الأسباط. وقد كانت هناك حروب بين المملكة الشَّماليَّة والمملكة الجنوبيَّة. وقد كانت أفرايم تُمَثِّلُ المملكة الشماليَّة. أمَّا يهوذا فكانت تُمَثِّلُ المملكة الجنوبيَّة. ولكِنْ في ذلك اليوم، لن يعود هناك أيُّ خلافٍ بينهما. فسوفَ يصيرونَ واحدًا كما جاء في نبوءة حزقيال 37: 22 إذْ نقرأ: "وَأُصَيِّرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلاَ يَنْقَسِمُونَ بَعْدُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ". فسوف ينتهي هذا الانقسام بين المملكة الشَّماليَّة والمملكة الجنوبيَّة. وسوف يصيرونَ أُمَّةً واحدةً على وجه الأرض. وعوضًا عنْ أنْ يُحاربا أحَدُهُما الآخر، فإنهما سيُحاربانِ الأعداءَ معًا إذْ نقرأ في سفر إشعياء 11: 14:

وَيَنْقَضُّانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْبًا، وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِق مَعًا. يَكُونُ عَلَى أَدُومَ وَمُوآبَ امْتِدَادُ يَدِهِمَا، وَبَنُو عَمُّونَ فِي طَاعَتِهِمَا.

والسَّبَبُ في معاقبة هذه الشُّعوب هو أنهم ابتعدوا عن اللهِ الحيِّ وعَبَدوا الأصنامَ الَّتي لا تَرى ولا تَسمع ولا تتكلَّم.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 11: 15 و 16:

وَيُبِيدُ الرَّبُّ لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِقُوَّةِ رِيحِهِ، وَيَضْرِبُهُ إِلَى سَبْعِ سَوَاقٍ، وَيُجِيزُ فِيهَا بِالأَحْذِيَةِ. وَتَكُونُ سِكَّةٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ أَشُّورَ، كَمَا كَانَ لإِسْرَائِيلَ يَوْمَ صُعُودِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

فكما أنَّ الربَّ شَقَّ البحرِ الأحمر وأوقفَ تَدَفُّقَ الماءِ في نَهْرِ الأُردنّ، فإنه قادرٌ أيضًا أنْ يُزيلَ كل العقبات. ونجدُ هنا نبوءةً عنْ أنَّ بَقِيَّةً مِنْ إسرائيل ستَبقى بعدَ السَّبي الأشوريّ. وقد رَجَعَتْ بقيَّة مِنْ بني إسرائيل في عَهْدِ الملك كُورَش. وهذه إشارة إلى رجوع بَقِيَّة إلى المسيح في نهاية الدَّهر.

ونأتي، صديقي المستمع، إلى الأصحاح الثَّانِي عَشَرَ مِنْ نبوءة إشعياء فنقرأ في العددَيْن 1 و 2:

وَتَقُولُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ إِذْ غَضِبْتَ عَلَيَّ ارْتَدَّ غَضَبُكَ فَتُعَزِّينِي. هُوَذَا اللهُ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِبُ، لأَنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا».

الحديثُ هنا هوَ عنْ يوم الربِّ، أيْ عن اليوم الَّذي سيأتي فيه يسوعُ المسيحُ ثانيةً لتأسيس ملكوته. ومَن الَّذي سيقولُ هذا الكلام الَّذي قرأناهُ قبلَ قليل؟ بعبارة أخرى: مَن الَّذي سيقول: "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ إِذْ غَضِبْتَ عَلَيَّ ارْتَدَّ غَضَبُكَ فَتُعَزِّينِي. هُوَذَا اللهُ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِبُ، لأَنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا". إنهم البقيَّة الباقية مِنْ بَني إسرائيل. فبسببِ غضبِ اللهِ على بني إسرائيل، سَمَحَ بِسَبْيِهم وتشتيتهم في جميع أنحاء العالم. ولكِنَّ النبيَّ إشعياءَ تنبَّأ عن رجوعهم إلى الله بصِفَتِهم شعبًا واحدًا. وَهُمْ سيَحمدونَ الربَّ في ذلك اليوم لأنهُ رَدَّ غَضبه وعَزَّى قلوبهم. ونقرأ في سفر زكريَّا 12: 10: "وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ". وهذا يعني أنَّ بني إسرائيل، أوْ بالحَريِّ: بَقِيَّةٌ منهم، سيَعترفونَ في يومٍ ما بأنَّ يسوعَ هوَ المسيَّا. وَهُمْ سيَحمدونَ اللهَ ويقولون بصوتٍ واحد: "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لأَنَّهُ إِذْ غَضِبْتَ عَلَيَّ ارْتَدَّ غَضَبُكَ فَتُعَزِّينِي". وما أجملَ أنْ نَعلمَ أنَّ غضبَ الربِّ يمكنُ أنْ يَرتدَّ وأنْ يصيرَ فداءً بِشَرْطِ أنْ نَقبَلَ يسوعَ ربًّا ومُخلِّصًا لحياتنا. كذلك، ما أجملَ أنْ نَعلمَ أنَّهُ عندما يَرتدُّ غضبُ اللهِ عَنَّا فإنَّ ذلكَ يَؤولُ إلى تَعزيتنا.

وَهُمْ سيقولونَ أيضًا: "هُوَذَا اللهُ خَلاَصِي". وهذا هوَ معنى الاسم "يَشوع" أو "يَسوع". فهوَ اللهُ المُخَلِّص. وَهُمْ سيقولون: "لأَنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي". والتَّعبير "ياه يَهْوَه" يتألَّفُ منَ اسْمَيْن مِنْ أسماء الله يُشيران إلى حقيقةٍ واحدةٍ وصِفَةٍ واحدة مِنْ صفات الله وهي أنه سَرْمَدِيٌّ ولا يَتغيَّر. ولأنه لا يتغيَّر، يمكننا أنْ نَتَّكِل عليه ونَلتجئ إليه دائمًا.

ثم نقرأ في سِفْر إشعياء 12: 3:

فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا بِفَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ.

وهذهِ الكلمات تُذكِّرُنا، يا أحبَّائي، بالكلماتِ الَّتي قالها يسوعُ في إنجيل يوحنَّا 7: 37 و 38: "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ". وهي تُذكِّرُنا أيضًا بما جاءَ في سفر الرُّؤيا 22: 17 إذْ نقرأ: "وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا". وهذه الكلمات مُوجَّهة لكل إنسان لأنَّنا جميعًا في حاجةٍ مُلِحَّةٍ إلى نِعمة الله المُخَلِّصة. وليس هناك خلاصٌ مِنْ دون يسوعَ المسيح. فيسوعُ المسيحُ هو الَّذي ماتَ لأجلنا لكي يُنَجِّينا مِنَ الموتِ الأبديّ. وهو الَّذي دَفَع أُجرة خطايانا لكي يصير بمقدورنا أنْ نَقف في حضرة اللهِ القدُّوس دون أنْ نَهلك.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 12: 4:

وَتَقُولُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «احْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ. ذَكِّرُوا بِأَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.

ولا شَكَّ في أنَّ كل شخصٍ اختبرَ خلاصَ الربِّ سَيَحْمَدُ اسمَهُ دائمًا. كذلك، يجب على كل مَن اختبرَ خلاصَ الربِّ أن يدعو باسمه وأنْ يُخبر الآخرين عن أعماله. فالربُّ يَستحقُّ كل حمدٍ وتسبيحٍ وتمجيد.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 12: 5 و 6:

رَنِّمُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ مُفْتَخَرًا. لِيَكُنْ هذَا مَعْرُوفًا فِي كُلِّ الأَرْضِ. صَوِّتِي وَاهْتِفِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيَوْنَ، لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ فِي وَسَطِكِ».

وهذا هو ما سيحدثُ عندما يأتي يسوعُ المسيحُ ثانيةً بوصفه ملكَ الملوكِ ورَبَّ الأرباب. فقد جاءَ في المرَّةِ الأولى مُتَّضِعًا فكانَ مرفوضًا ومُحتقرًا مِنَ اليهودِ الذينَ تأمروا عليه في نهايةِ المطافِ وقَتلوه. ولكنَّهُ سيأتي في مجيئه الثَّاني بوصفِهِ الملكَ العَظيمَ والمَهوب. وسوف يكونُ ذلك اليوم مجيدًا ورائعًا جدًّا للمؤمنين باسمه.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحَاح الثَّالِث عَشَر مِنْ سفر إشعياء. ويتحدَّثُ النبيُّ إشعياءُ في هذا الأصحاح عن الأداةِ الجديدةِ الَّتي كانَ اللهُ مُزمعًا أنْ يستخدمها لمعاقبة شعبه المتمرِّد عليه. وربما تَذكر، صديقي المستمع، أنَّنا تحدَّثنا في حلقةٍ سابقةٍ عن التَّحقيقِ القريبِ والتَّحقيقِ البعيدِ للنُّبوءات. فمثلاً، نقرأ في سفر إشعياء 7: 14 16: "هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ

ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»". زُبْدًا وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا". وقد كان التَّحقيقُ القريبُ لهذه النُّبوءة هو أنَّهُ سيولد طفلٌ آنذاك. وقبل أن يبلغ الطِّفل سِنَّ التَّمييز فإنَّ اللهَ سَيُعاقِبُ مَلِكَ السَّامرة ومَلِكَ أرام. أمَّا التَّحقيقُ البعيدُ لهذه النبوءة فهو أنَّ العذراءَ مريم ستَحبَل وتَلِد يسوعَ المسيح. وقد تَحَقَّقتْ نبوءة إشعياء حَرفيًّا. كذلك، سوف نقرأ هنا نبوءةً عنْ بابِل. وهي نبوءة لها تَحقيقٌ قَريبٌ وتَحقيقٌ بعيد. فالتَّحقيقُ القريب هو أنَّ اللهَ سيَدينُ بابل. وقد حَدَثَ ذلك عندما سقطت بابل بأيدي مملكة فارس. أمَّا التَّحقيقُ البعيد فيشيرُ إلى قيام دولة مُعادية للمسيح في المستقبَل. ولكنَّ الربَّ يسوعَ المسيح سيَبيدُها بنفخَةِ فَمِه.

والآنْ، نقرأ في سفر إشعياء 13: 1:

وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَابِلَ رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ:

إذًا، فإنَّ هذه نبوءة تَختصُّ ببابل. والكلمة "وَحْي" هُنا تُشيرُ في معناها الأصليّ إلى حِمْلٍ ثَقيل بسبب ما فيها مِنْ مَرارةٍ وألم. وقد دَوَّنَ النبيُّ إشعياءُ ما رآهُ فقال في الأعداد 2 4 مِنْ هذا الأصحاح:

أَقِيمُوا رَايَةً عَلَى جَبَلٍ أَقْرَعَ. ارْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. أَشِيرُوا بِالْيَدِ لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُتَاةِ. أَنَا أَوْصَيْتُ مُقَدَّسِيَّ، وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لأَجْلِ غَضَبِي، مُفْتَخِرِي عَظَمَتِي. صَوْتُ جُمْهُورٍ عَلَى الْجِبَالِ شِبْهَ قَوْمٍ كَثِيرِينَ. صَوْتُ ضَجِيجِ مَمَالِكِ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الْجُنُودِ يَعْرُضُ جَيْشَ الْحَرْبِ.

ونَجِدُ هنا أنَّ الربَّ كانَ مُزْمِعًا أنْ يُعاقبَ بابل على شرورِها وآثامِها. لذلك فإنهُ يقولُ: "أَقِيمُوا رَايَةً على جَبَلٍ أقرَع"، أي: ارفعوا رايةً على جبلٍ لا تَكسوهُ الأشجار لكي يَرى تلك الرَّاية المرفوعة كُلُّ شخص. وقد كان ذلك النِّداء موجَّهًا إلى مادي وفارس للانقضاض على بابل والقضاء عليها. لذلك فإنَّ الكلمة "عُتاة" في هذا النَّصِّ تُشير إلى بابل. أمَّا الكلمة "مُقَدَّسِيَّ" فتُشيرُ إلى الملك كورَش الَّذي اختارهُ اللهُ لمعاقبة بابل على شُرورِها.

ثم نقرأ في العدد الخامس:

يَأْتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، الرَّبُّ وَأَدَوَاتُ سَخَطِهِ لِيُخْرِبَ كُلَّ الأَرْضِ.

وهذا يُرينا أنَّ اللهَ هو المُهَيْمِن والمُسيطِر على كُلّ شيء. وَهُوَ الَّذي يُدير كُلّ الأحداث لتحقيق مشيئته في نهاية المَطاف. فقد كانتْ بابل أداةً في يدِ الربِّ لمعاقبة شَعْبِهِ المتمرِّد. ثم إنه استَخدمَ مملكة مادي وفارس كأداةٍ لمُعاقبة بابل، وَهَلُمَّ جَرًّا.

ثم نقرأ في الأعداد 6 8:

وَلْولُوا لأنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قريبٌ، قادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِذلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ الأيَادِي، وَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبِ إِنْسَانٍ. فَيَرْتَاعُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ لَهِيبٍ.

وهذا الكلامُ يَصِحُّ على الدَّينونةِ الَّتي كانت ستحلُّ على بابل. وهي تَصِحُّ أيضًا على الضِّيقةِ العظيمةِ الَّتي ستأتي في المستقبل. وسوف يكون ذلك الوقتُ وقتَ بُكاءٍ وصُراخ. فسوفَ تَذوبُ قلوبُ النَّاس. وسوف يَرتاعون. وسوفَ يتألَّمونَ ويَتوجَّعون. ولكِنْ هل هذا الكلامُ يُشيرُ إلى جميع النَّاس؟ نَجِدُ الجوابَ عن هذا السُّؤال في الأعداد 9 11 مِنْ هذا الأصحاح إذْ نقرأ:

هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا. فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لاَ تُبْرِزُ نُورَهَا. تُظْلِمُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لاَ يَلْمَعُ بِضَوْئِهِ. وَأُعَاقِبُ الْمَسْكُونَةَ عَلَى شَرِّهَا، وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأُبَطِّلُ تَعَظُّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَضَعُ تَجَبُّرَ الْعُتَاةِ.

إذًا فإنَّ هذا السَّخَطَ، وهذا الغضَبَ، وهذا الخَرابَ، وهذا العِقابَ سيأتي على غير المؤمنين. فلا دَينونَة على الذينَ هُمْ في المسيح يَسوع. فنحن نقرأ في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 9: "لأنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ". لذلك، لا مُبَرِّرَ لخوفكَ إذا كنتَ مؤمنًا حقيقيًّا بالربِّ يسوعَ المسيح لأنهُ ماتَ عنكَ ودَفَعَ أُجرة خطاياك بالكامل. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

نَقرأ في رسالة رومية 5: 8 10: "وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ! لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!". لذلك، ينبغي لنا جميعًا أنْ نَعلمَ أنَّ لنا رَجاء بيسوعَ المسيح.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

هناكَ حقيقةٌ تؤكِّدُها كلمةُ الله وهي أنَّ هناك دينونة تنتظر غير المؤمنينَ بيسوعَ المسيح. لذلك، إنْ أردتَ أنْ تَخلصَ مِنَ الغضبِ الآتي، ينبغي لكَ أنْ تؤمنَ بيسوعَ المَسيح وتَقبلَهُ رَبًّا ومُخلِّصًا لحياتك لأنَّ كلمة الله تقول: "إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوع". آمين!